جلال الـمنطق

بقلم الأستاذ المهندس: أسامة حافظ عبدو

أضـافَ الآخرونَ معرفةَ الرَّبِّ إلى عدمِ الوجودِ وذلكَ إنكارٌ واضحٌ، لأنَّ معرفةَ الرَّبِّ في منطقِنا العلويِّ لا تتَّفِقُ مع عدمِ الوجودِ، فالْمَعدومُ لا وجودَ لَهُ، وما لا وجودَ لَهُ لا حقيقةَ لَهُ، وبذلكَ يكونُ الإنكارُ والتَّعطيلُ.

أمَّـا معرفـةُ تجلِّي الرَّبِّ جَلالاً وبَهَاءً بلا حلولِ الوجودِ ولا إنكارِ العدَمِ فهي توحيدُ الرَّبِّ، وهو مـا دَعـَا إليه سـيِّدنا داؤود (ع) في مزاميرِهِ بقوله: (أيُّها الرّبُّ إلهي ما أعظَمَكَ، جلالاً وبهاءً لَبِسْتَ).

وفي إضافةِ معرفةِ الرَّبِّ إلى عَدَمِ التَّجلِّي جلالاً وبَهاءً إثباتُ التَّعطيلِ، لأنَّكَ إذا أضفتَ معرفَةَ الرَّبِّ إلى عَدَمِ التَّجلِّي جلالاً وبهاءً، كانت العبادةُ للمَعدومِ وهذا كفرٌ واضـحٌ، حيث قالَ الفيلسـوفُ الأعظمُ أفلاطون: (مَن عرفَ ذاتَهُ تألَّهَ)، ولم يقل: (مَن عَدَمَ ذاتَهُ تألَّهَ).

إنَّ إثباتَ تجلِّي الرَّبِّ يُناقِضُ عدمَ الوجودِ، وما لا يَجوزُ تجلِّيهِ لا تجوزُ عبادَتُهُ، كما أنَّ ما يجوزُ عـَدَمُهُ لا تجوزُ عبادَتُهُ، ولكنَّ التَّجلِّي لا يُضـافُ إلى الرَّبِّ، لأنَّه لم يكن قبلَ وجودِ الجَلالِ والبهاءِ، إنَّما الجلالُ والبهاءُ لباسُ التَّجلِّي.

ويؤكِّدُ منطقُنا العلويُّ أنَّهُ ليسَ للرَّبِّ شـريكٌ ولا ندٌّ ولا كفـءٌ، بل هوَ هوْ لا إلهَ إلاَّ هوْ بدليل ما وردَ في سفرِ إشعياء: (أنا الربُّ وليسَ آخَرُ، لا إلهَ سوايَ).

الأستاذ المهندس: أسامة حافظ عبدو